هل جربت أن تسمك عصفوراً.....؟

نص: أنس أبو رحمة

رسوم: وليد طاهر

أردتُ أن آخذَهُ معي إلى البيتِ: الموجةَ والزُّرقَةَ والصوتَ.

القصّة مُستلهمة من معرض «بلدٌ وحدُّهُ البحرُ: محطّات من تاريخ السّاحل الفلسطيني».

أنس أبو رحمة: في قَرية صغيرة على الكوكب يعيش أنس مع عائلته الصغيرة، يُربّي الخراف، ويكتب القصص والروايات، ويطبخ مقلوبة. من أعماله: قصّة «بكلّ الحبّ من قلبي»، وقصّة «أحمر»، ورواية «ذاهبون إلى»، ورواية «نُزُل الذرة الصفراء» التي حازت على جائزة ملتقى ناشري كتب الأطفال، و«قصّة عن «س» و «ل»» التي حصلت على جائزة اتصالات لكتاب الطفل عام ٢٠١٩.

وليد طاهر: تخرّج من كليّة الفنون الجميلة في العام ١٩٩٢، ويعمل في مجال الرسم الصحفي في العديد من الصحف المصريّة منذ العام ١٩٩٠ وحتى الآن، وفي مجال الكتابة والرسم للأطفال. له أكثر من ٧٠ كتابًا للأطفال صدرت عن دور نشر مصريّة وعربيّة وعالميّة، وحاز على العديد من الجوائز في هذا المجال. أقام العديد من المعارض الفرديّة والجماعيّة في مصر وخارجها، وهو عضو نقابة الصحفيّين وعضو نقابة التشكيليّين المصريّين. حصل على منحة إقامة فنيّة في فرنسا لمدّة ثلاث سنوات، ويعمل حاليًا على إنتاج كتب للأطفال باللّغتين العربيّة والفرنسيّة، في إطار تعاون مشترك بينه وبين دار النشر الفرنسيّة لو بور ا جوني.

هل جرَّبتَ أن تُمسِكَ العصفورَ
دونَ أن يتوقَّفَ عن الطيران؟
اتْرُكْهُ على الورقةِ ألوانًا

هل جرَّبتَ أن تحملَ الزَّهرةَ إلى غرفتِكَ دونَ أن تقطِفَها؟

ارسُمْها!

والبحرَ؟

البحرَ؟
لقد أمسكتُ به!

ركضتُ على الشاطئِ
وفعلتُ ذلك!
أردتُ أن آخذَهُ معي إلى
البيت: الموجةَ
والزُّرقَةَ
والصوتَ،
فأنا لا أزورُ البحرَ كثيرًا.

في الحقيقةِ، هذهِ هي المرَّةُ الأولى التي
أزورُهُ فيها، ولا أعرفُ متى سأعودُ،
فأنا لا أستطيعُ أن أعودَ في أيِّ وقتٍ أريدُ.

لماذا لا تستطيعُ أن تعودَ!

الجنودُ، الجنودُ!

هذهِ المرَّةُ الأولى التي آتي فيها إلى هنا،
وأريدُ أن آخذَ **البحرَ** معي، في الزُّجاجةِ التي
وجدتُها على الشاطئِ!
لم تكُن في داخِلِها أيَّةُ رسالةٍ!
لماذا يقولونَ إنَّ الزُّجاجاتِ التي يرميها الموجُ تحملُ
في داخِلِها رسائلَ من أُناسٍ بعيدينَ؟

عبَّأتُ الزجاجةَ بالماءِ، ووضعتُ داخِلَها ثلاثَ صَدَفاتٍ:

واحدةً بُنيَّةً،

وواحدةً بيضاءَ،

وواحدةً صفراءَ.

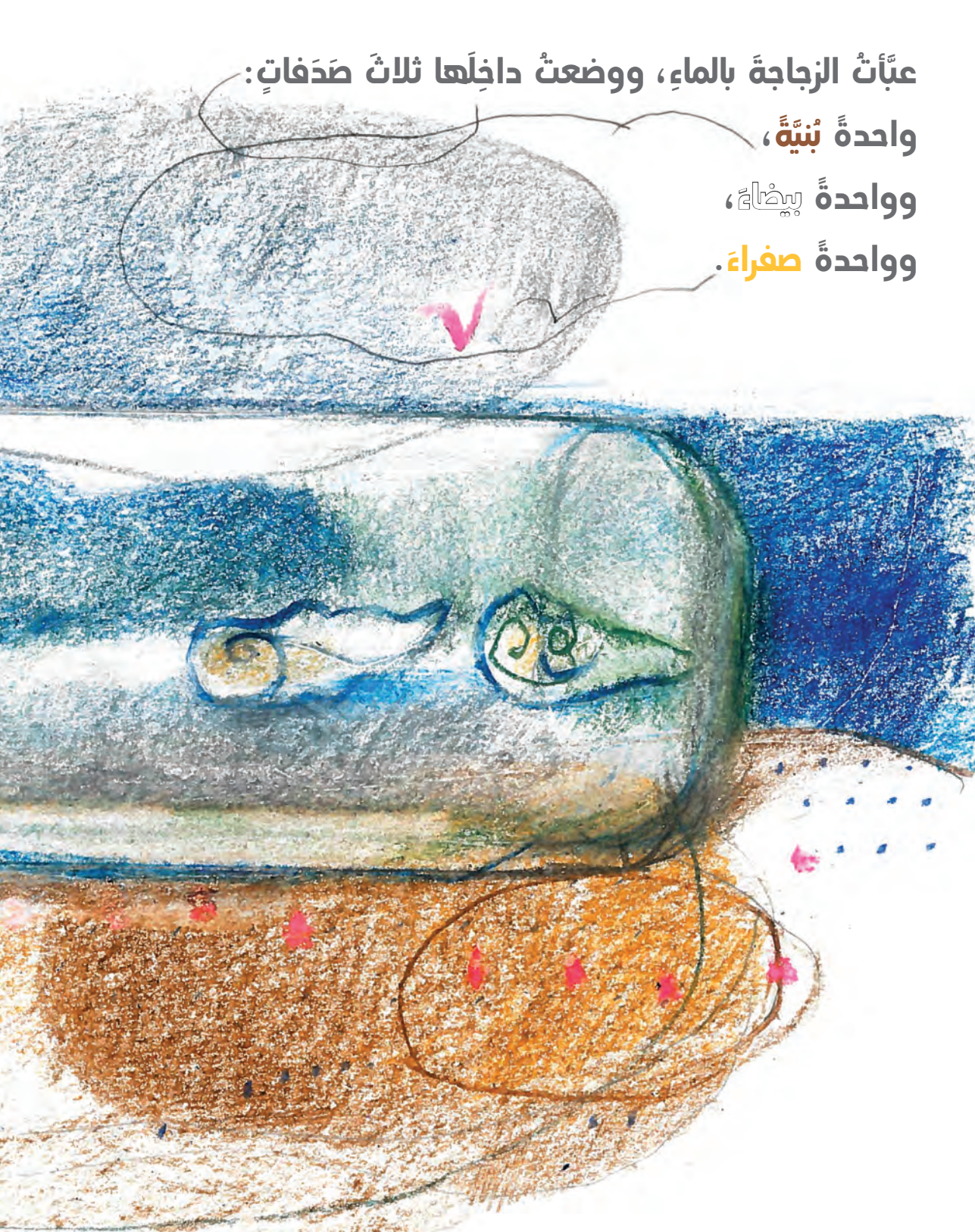

البُنيَّةُ لأبي: أخبرني أنَّهُ لم يرَ **البحرَ**
منذُ عشرِ سنواتٍ.

البيضاءُ لأمِّي: قالتْ إنَّها زارتِ
البحرَ مرَّةً واحدةً في رحلةٍ مدرسيَّةٍ
قبلَ خمسٍ وعشرينَ سنةً!

والصفراءُ لنوّار: لا أعرفُ
متى ستأتي إلى هنا!

لكنَّ البحرَ سيظلُّ في البحرِ، وأنتَ

لن تستطيعَ أنْ تزورَهُ متى تشاءُ!

سأُخبِّئُ الزُّجاجةَ
في غرفتي وأمسِكُها كلَّما
اشتقتُ إليهِ!

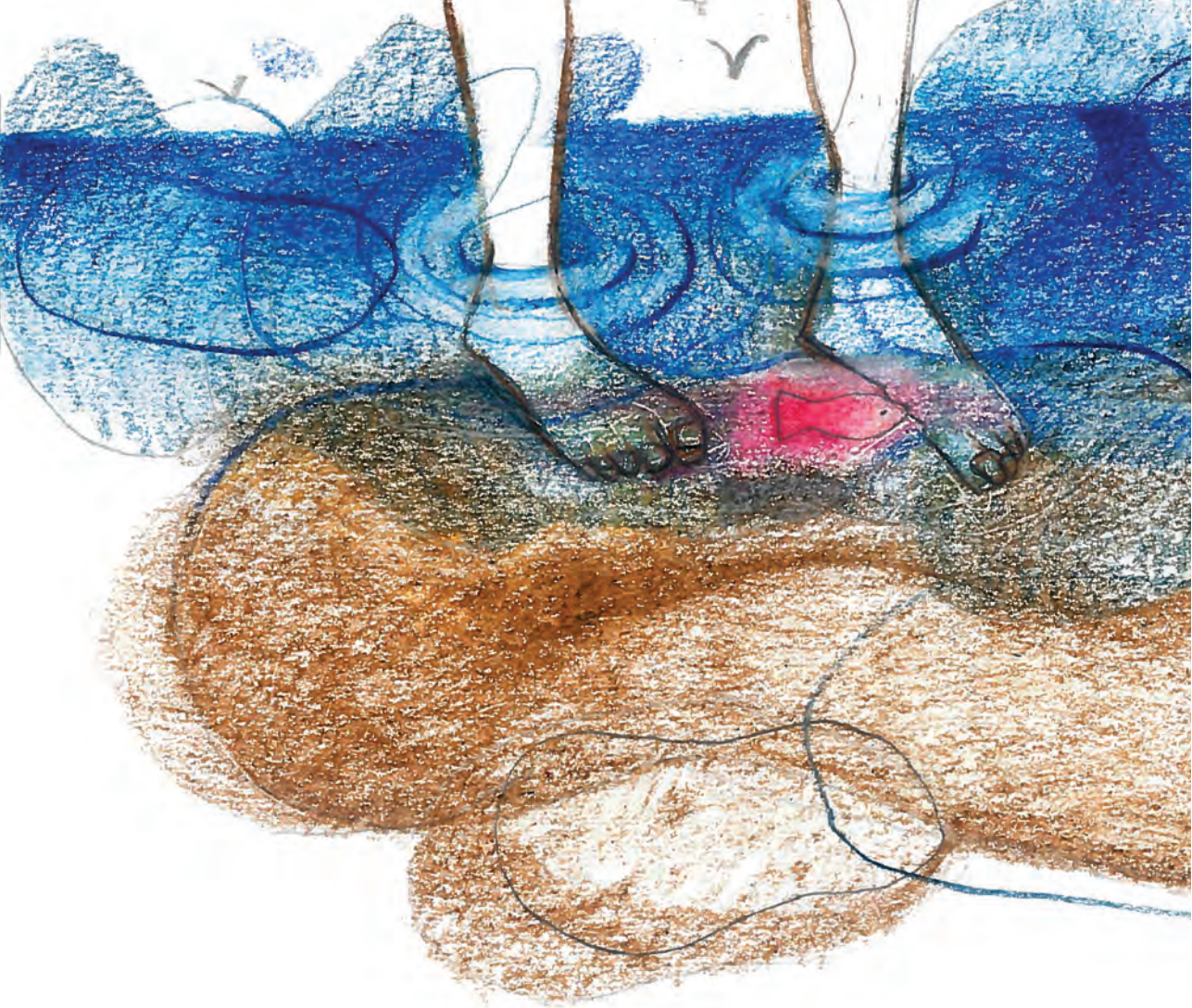

لكنَّ أمواجَهُ الصغيرةَ لن تلامِسَ أصابِعَ قدَمَيكَ!

لن تُبلِّلَ حذاءَكَ، فتتْرُكَهُ على صخرةٍ وتركضَ حافيًا حتى ينشفَ!

هل تتذكَّرُ قصَّةَ جدَّتِكَ، أنتَ في حضنِ الجدَّةِ، والحكايةُ تحمِلُكَ بعيدًا، ثم يأتي الغولُ فتغضبَ وتؤشِّرَ بيديكَ وتطردَ الغولَ، يحدثُ ذلكَ كلُّهُ وأنتَ في حضنِ جدَّتِكَ!

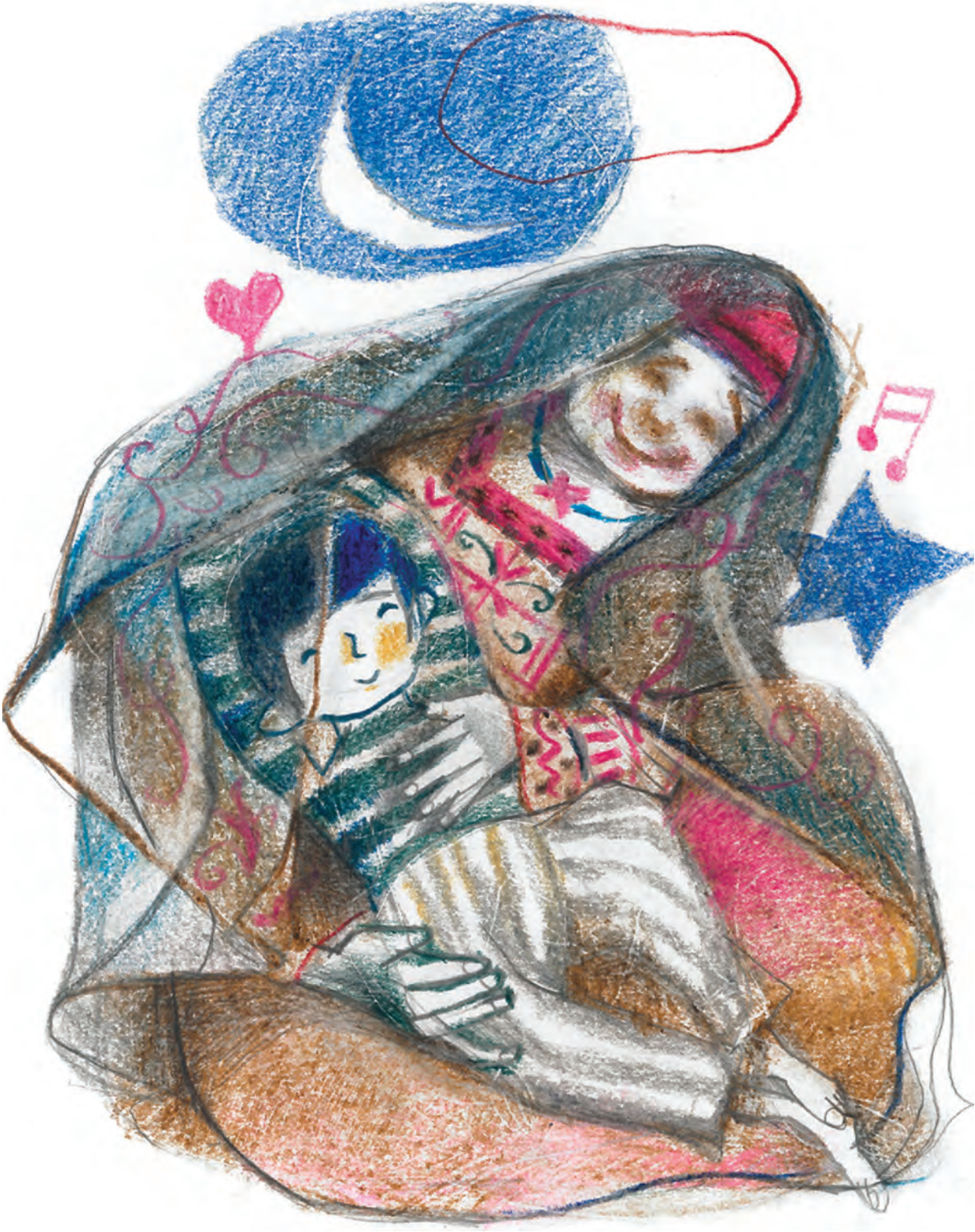

الزجاجةُ حكايةٌ؟

مثلُ حكايةِ نصّ نصيص

وجبينِة والحكاياتِ الكثيرةِ

التي سمعتَها من جدَّتِكَ،

الحكايةُ شبكةٌ، و**البحرُ** سمكةٌ.

متى سنلتقي مُجدّدًا؟

غدًا نمشي إلى هناكَ،
كلُّ واحدٍ يحملُ الزجاجةَ التي
خبَّأ حكايَتَهُ فيها، وسنرمي
الزجاجاتِ على الشاطئِ،
وسنعيدُ البحرَ إلى **البحرِ**.

مشروع «تاريخ الفنّ الفلسطيني على لسان أغراض الحياة اليوميّة»

يتناول المشروع، عبر السرد القصصي، التّاريخ السّياسي والاجتماعي لفلسطين وتقاطعاته مع الحركة الفنّيّة الفلسطينيّة، ذلك من خلال توظيف أدبيّ لأغراض الحياة اليوميّة، التي وظّفها الفنّانون الفلسطينيّون في مراحل تاريخيّة مُختلفة ضمن أعمالهم الفنّيّة، استنادًا إلى معارض المتحف السابقة والحاليّة. ينطلق هذا النتاج المعرفي الموجّه للأطفال بين سنّ ٦-٨ سنوات من غايات المتحف الفلسطيني الأساسيّة، وهي المساهمة في إنتاج روايات حول تاريخ وثقافة فلسطين، وتعزيز التعلّم باستخدام أدوات الثقافة، مُستندًا إلى مُقاربة تاريخيّة مجهريّة لمعارض المتحف التي سلّطت الضوء على النتاج الفنّي الفلسطيني، ومُتّخذًا من اليومي والهامشي مصدرًا أساسًا لإنتاج المعرفة.

هَل جرَّبتَ أن تُمسِكَ عصفورًا

قصّة: أنس أبو رحمة

رسوم: وليد طاهر

الإشراف والمتابعة: هنا إرشيد وسارة زهران

التدقيق والتحرير اللغوي: هلا الشروف

طباعة: ستوديو ألفا، رام الله، فلسطين

ISBN 978-9950-8560-4-2

© المتحف الفلسطيني، ٢٠٢١

يمنع طباعة هذا الكتاب أو أيّ جزء منه، بكل طرق الطّباعة والتّصوير والنّقل والتّرجمة والتّسجيل المرئي والحاسوبي والرّقمي، وغيرها من الحقوق، إلا بإذن خطيّ من المتحف الفلسطيني، بيرزيت، فلسطين.

المتحف الفلسطيني

جمعية غير حكومية

المتحف الفلسطيني جمعيّة غير حكوميّة، مكرّسة لتعزيز ثقافة فلسطينيّة منفتحة وحيويّة على المستويين المحلّي والدولي. يُقدّم المتحف ويساهم في إنتاج روايات عن تاريخ فلسطين وثقافتها ومجتمعها بمنظور جديد، كما يوفّر بيئة حاضنة للمشاريع الإبداعيّة والبرامج التعليميّة والأبحاث المبتكرة، وهو أحد أهمّ المشاريع الثّقافية المُعاصرة في فلسطين.

المتحف الفلسطيني

شارع المتحف، ص.ب ٤٨، بيرزيت، فلسطين

هاتف: ١٩٤٨ ٢٩٤ ٢ ٩٧٠+، فاكس: ١٩٣٦ ٢٩٤ ٢ ٩٧٠+

البريد الإلكتروني: info@palmuseum.org

للتسجيل للأنشطة والجولات: activities@palmuseum.org

لمزيد من المعلومات: www.palmuseum.org

تابعونا على فيسبوك: المتحف الفلسطيني

تويتر: @palmuseum

إنستغرام: palmuseum

زوروا موقع مشروع الأرشيف الرقمي: www.palarchive.org

زوروا موقع مشروع رحلات فلسطينيّة: www.paljourneys.org

شاهدوا مقاطع فيديو مميّزة على قناتنا على يوتيوب

المتحف الفلسطيني حائز على جائزة الآغا خان للعمارة ٢٠١٩، ويحمل الشهادة الذهبية للريادة في تصميمات الطاقة والبيئة (LEED) من المجلس الأمريكي للأبنية الخضراء.

نُفّذ هذا المشروع بتمويل من مؤسّسة عبد المُحسن القطّان،

عبر منحة مشروع «الفنون البصريّة: نماء واستدامة» الممول من السويد، والصّندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي.

المتحف
الفلسطيني

جمعية غير حكومية

ISBN 978-9950-8560-4-2

9 789950 856042